المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

تعظيم الله تعالى في مقالات أهل العربية

اسم الباحث

د/ جميل إبراهيم منديل

د. جميل إبراهيم منديل

تعظيم الله تعالى

في مقالات أهل العربية

ملخص البحث
تعظيم اللّه تعالى في مقالات أهل العربية

تناولت هذه الدراسة قضية تعظيم الله تعالىٰ علىٰ ألسن أهل العربية، وتمت وفق المنهج الاحصائي والمقارن والوصفي، وكانت في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، ثم خاتمة فيها أهم النتائج، فأمَّا المطلب الأول: فاشتمل علىٰ ذكر مجموعة من ألفاظ التعظيم وذكر معانيها اللغوية، وأمَّا المطلب الثاني فكان مخصصًا للأسماء والصفات الربانية مع التأكيد علىٰ دلالتها اللغوية من حيث التعظيم، فيما كان المطلب الثالث في ذكر عظمة الله تعالىٰ علىٰ ألسُن أهل العربية، فأمَّا المطلب الرابع فذكرت فيه أهم المصنفات اللغوية التي دار موضوعها حول تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ، ثم توصلت هذه الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين،،

المقدمة

الحمد لله حقَّ حمده، والصَّلاة والسَّلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وصحبه وجمعه،،

وبعدُ؛ فبتسيير الله سبحانه وتعالىٰ أسعىٰ إلىٰ وضع بحث في تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ عند أهل العربية، وجعلت لهذا البحث مسمًّىٰ يناسب ما قصدتُ وأردتُ، فكان اسمه: (**تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ في مقالات أهل العربية**). فكان محتوىٰ الدارسة والبحث مكونـًا من تمهيد اشتمل علىٰ حديث في التعظيم ومقاصده، ثم كانت هنالك أربعة مطالب؛ فالمطلب الأول: ألفاظ التعظيم في مفاهيم اللغة العربية، ثمّ المطلب الثاني: الأسماء والصفات ودلالاتها اللغوية الدالة علىٰ التعظيم، فالمطلب الثالث: وهو عظمة الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ ألسن أهل العربية، وأخيرًا؛ المطلب الرابع: المصنفات اللغوية القائمة علىٰ تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ. وختمت هذه الدارسة بالنتائج والخاتمة.

أهمية البحث:

١- تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ غاية كلّ عالم وعامل وباحث، وهذا لا يتأتىٰ إلَّا من خلال البحث والدراسة.
٢- لأهل العربية مقالات عدّة في موضوع تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ، فمن الممكن جمع شيء من تلك المقالات في دراسة بحثية.
٣- إرداف الباحثين ببحوث لغوية تُؤكد علىٰ الجانب اللغوية في عظمة الله سبحانه وتعالىٰ.

أهداف البحث:

١- الوقوف علىٰ جهود أهل العربية في موضوع عظمة الله سبحانه وتعالىٰ.
٢- ذكر التأصيل اللغويّ لموضوع تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ.
٣- بيان المكانة العالية لعظمة الله سبحانه وتعالىٰ في مفاهيم أهل العربية.
٤- إيقاف الأجيال الحاضرة علىٰ المعاني والمضامين اللغوية لتعظيم الله سبحانه وتعالىٰ.

منهجية البحث:

١- المنهج الوصفي: سوف استخدمه للوقوف علىٰ المشكلة اللغوية التي قد تصادف أبناء العصر في دراسة عظمة الله سبحانه وتعالىٰ.
٢- المنهج الإحصائي: الجمع لشذرات أقوال وبحوث علماء اللغة في موضوع عظمة الله سبحانه وتعالىٰ
٣- المنهج المقارن: يستخدم للمقارنة بين مقالات أهل اللغة العربية وقواعده.

التمهيد

تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ مقصد كل إنسان باقٍ علىٰ الفطرة، فـ (أول ما يجب علىٰ المرء الفاضل بطباعه، المحمود بسنخه، المرضي في عادته، المرجو في عاقبته: تعظيم الله عز وجل)[(١)]، ولهذا جاءت كلمات الأنبياء والرسل والملائكة ناطقة بألفاظ التعظيم والتنزيه لله سبحانه وتعالىٰ. وقد تنوعت وسائل الأنبياء والرسل في دعوة الناس إلىٰ تعظيم الله تعالىٰ، ولكن كان مقصدهم الأساس والرئيس هو التوحيد ونفي الشرك والأنداد، ولهذا كان شعار دعوتهم: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ [هود: ٨٤]، ولهذا ركَّز الأنبياء والرسل عليهم السلام في عبادتهم علىٰ تعظيم الله تعالىٰ وإجلاله، وهم الأسوة الحسنة والقدوة المتبعة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾ [الأنعام]، فكانت عبادتهم في المناجاة مع الله تعالىٰ وحده لا شريك له عبادة خالصة لم تخلُ من التعظيم والتنزيه فهذا نبي الله تعالىٰ أيوب عليه السلام يناجي ربه معظما إياه قائلًا: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ [الأنبياء]، ويونس عليه السلام الذي دعا ربَّه من بطن الحوت متذرعًا لله تعالىٰ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء]، وعيسىٰ عليه السلام الذي ابتلي بقومه فعند ما يخاطبه المولىٰ تعالىٰ كاشفًا براءة عيسىٰ مما ينسب إليه، فيقول -أي عيسىٰ- متبرئًا لله سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ [المائدة]، إلىٰ غير ذلك من المواقف التي جاء بها الأنبياء والرسل عليهم السلام مظهرة تعظيم الله تعالىٰ[(٢)].

وتعظيم الله تعالىٰ في دعوة الأنبياء والرسل جاء لمقاصد عدة منها [(٣)]:

١- إنَّ الله سبحانه وتعالىٰ أهل للتعظيم والإجلال والتنزيه.

٢- من تعظيم الله تعالىٰ تعظيم رسله وتنزيههم عن صفات النقص أو صفات الغلو.

---

(١) الملل والنحل (٢/ ١٠٣).

(٢) ينظر: المنهج القرآني في تعظيم الله تعالىٰ – رسالة دكتوراه للطالب سليمان عقاب مفضي الزعبي – جامعة العلوم الإسلامية العالمية – كلية الدراسات العليا – قسم اصول الدين (٢٠١٥م) – عمان – المملكة الاردنية الهاشمية. فقد ذكر الباحث مباحث عدة في تعظيم الله تعالىٰ.

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص٥٥).

٣- تعظيم الله تعالىٰ يُوجِد السكينةَ والاستقرار في المجتمعات المتعددة والمتنوعة حيث إنَّ مقصدهم واحد وعبادتهم واحدة.

٤- تعظيم الله تعالىٰ يعني تعظيم حرمات الله تعالىٰ من حدود وتشريع وأمر ونهي.

٥- تعظيم الله تعالىٰ يهذب المجتمع وأفراده من الأفكار المتطرفة التي هي تقوَّل علىٰ الله تعالىٰ وعلىٰ دينه ورسله.

٦- تعظيم الله تعالىٰ يقلل الفروق المادية بين الناس ويسد حوائجهم؛ لأنَّ بتعظيم الله تعالىٰ ينتشر العدل ويعم التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة.

٧- بتعظيم الله تعالىٰ يعم السلم المجتمعي في كافة المجتمعات بغض النظر عن معتقداتهم ومذاهبهم.

٨- تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ يؤدِّب البشرية علىٰ الأخلاق السنية والآداب النقية، فهو يهذب الطباع الشّاذة، ويبني المجتمع المتكامل.

المطلب الأول: ألفاظ التعظيم في مفاهيم اللغة العربية

مفهوم التعظيم لا يقتصر علىٰ هذه الكلمة فقط، بل هنالك من كلمات التعظيم التي احتوتها العربية في أصولها واشتقاقاتها الكثير ومن أهم تلك الكلمات.

١- التعظيم:

وهي الكلمة الأولىٰ والتي عليها مدار البحوث والدراسات المقدمة لهذا المؤتمر المبارك وهذه الكلمة أصلها واشتقاقها من عَظِم: وهو ضد الصغر ويقال: شيء عظيم أي كثير ... واستعظمت الشيء رأيته عظيمًا. وعظمته: كبرته ومنه تعظيم الله تعالىٰ[١]. والتعظيم في التصريف مصدر عَظَّمَ والقاعدة التصريفي تقول: فعل المشدد العين يأتي مصدره علىٰ تفعيل[٢]. والمصدر أبلغ من الفعل حيث إنه يدل علىٰ الحدث العام علىٰ عكس الفعل الدال علىٰ الحدث الخاص كما أن المصدر يدل علىٰ مطلق الزمان بينما الفعل يدل علىٰ زمان مخصوص وهذا معناه أنَّ كل معن متوافر في الفعل ومشتقاته هي بلا شك موجودة في المصدر وزيادة[٣].

٢- التسبيح:

هو التبعيد العرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعده[٤]، وهو مصدر سبَّح إذا قال سبحان الله وسبحان علم معرفة واقع علىٰ موقع التسبيح الذي هو الأصل في المصدرية[٥]. وكثر استعمال التسبيح لتعظيم الأمر المحدث عنه أو للتعجب[٦].

---

(١) المخصص (٤/ ٤٣).

(٢) ينظر: شرح المكودي (ص١٨٧)، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (٤/ ٣٦٢)، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (٢/ ٤٣٨).

(٣) ينظر: النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب (٢/ ٨٣٨).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٢٥).

(٥) ينظر: خزانة الأدب (٧/ ٢٤٠)، شرح المفصل (١/ ١١٨)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٧/ ١٧١). أي: اسم مصدر للتسبيح. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٦/ ٢٨٥٩).

(٦) ينظر: العُدّة في إعراب العُمدَة (٢/ ٤٤٣).

التسبيح أعم من التزيه؛ لأن التسبيح فيه معنىٰ الدفع والرفع والتنزيه يميل أكثر إلىٰ معنىٰ الدفع[١]، يقول الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتنزيه الله سبحانه وتعالىٰ تبعيده من الشرك، وهو بمعنىٰ التسبيح»[٢]، وهم يقولون: إن التسبيح إنما يعني المبالغة في التنزيه، ويضاف إلىٰ ذلك: أن معنىٰ التعظيم ظاهر جلي فيه[٣].

وعليه؛ قال السُّهيلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «التسبيح ينقسم قسمين: أحدهما: أن يراد به التنزيه والذكر دون معنىٰ يقترن به. والثاني: أن يراد به الصلاة، وهي ذكر مع عمل»[٤].

٣- التنزيه:

من نزّه ينزّه نزاهة وتنزيهًا، وهذه الكلمة واشتقاقاتها دالّة في معاني اللغة علىٰ البُعد بشكل مطلق، وعلىٰ البعد عن الشر بشكل مخصوص، كما أنّها دالة علىٰ الكرم، ويقال: فلانٌ نزيهٌ إذا كان بعيدًا عن اللؤم والنَّقائص، وأيضًا يقال: نزّه نفسه، أي: ابتعد عن القبح، أي: باعدها عن كلّ ما هو قبيح، وتعطي معنىٰ التسبيح[٥]. يقول الزّبيدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «تنزيه الله تعالىٰ: هو تبعيده وتقديسه عن الأنداد والأشباه وعمّا لا يجوز عليه من النقائص»[٦]. أي: أنّ التنزيه، هو: إبعاد

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٢/ ٣٢٨). قال الزجاج: التسبيحَ تَعْظِيم الله وتبرئته من السوء، وقال ابن الأثير الجزري: وأصل التسبيح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص. وقد ذكر ابن الجزري أشياء كثير تدلل علىٰ عمومية التسبيح وهذا التعميم من حيث الاطلاقات والمسميات لا من حيث المعاني. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣١).

(٢) الزاهر في غريب الفاظ الشافعي (ص٦٢).

(٣) ينظر: الطراز لأسباب وعلوم حقائق الاعجاز (٢/ ٩٠)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٧/ ٢٣٩، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢١٢)، تحرير ألفاظ التنبيه (ص٦٦)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٦٣).

(٤) نتائج الفكر في النَّحو (ص٣٦).

(٥) ينظر: العين (٣/ ١٥١)، وجمهرة اللغة (٢/ ٨٣١)، وأساس البلاغة (٢/ ٢٦٤)، والمحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٢٣٦)، ومختار الصحاح (ص٣٠٨)، وتحرير ألفاظ التنبيه (ص١٧٣)، ومجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٣/ ٦٦، ٦٩٠). ولا يخفىٰ معنىٰ المصدرية فيها للمتأمل والمتدبر.

(٦) تاج العروس وينظر: لسان العرب (١٣/ ٥٤٨).

الله تعالىٰ عن كل ما يدور في الذهن واللسان ممّا لا يليق به سبحانه وتعالىٰ، سواء كان ذلك في الذات والصفات والأفعال[١].

٤- التبارك:

من بَرَكَ، ومعناها: النّماء، وفي حقّ الله تعالىٰ بمعنىٰ جَلىٰ وعَظُمَ. وهي صفة لا تنبغي إلَّا لله عزّ وجل، فلا يقال: تبارك فلان علىٰ سبيل العظمة، وإنّما علىٰ سبيل النّماء والكثرة، وأيضًا بمعنىٰ ارتفع وتمجّد وتعظّم، وقال ابن الأنباري رَحِمَهُ اللَّهُ: « معناه: يتبرك باسمه في كلّ أمر»[٢].

٥- الإجلال:

مصدر جلل، وهو: العظيم. ويقال: أمرٌ جللٌ، أي: عظيمٌ. يقال: فعلتُ ذلك من جَلَل كذا وكذا، أي: من عظْمه في صدري. وقد يطلق علىٰ الأمر الصغير، أمَّا الجليل؛ فلا يطلق في اللغة إلَّا علىٰ الأمر العظيم. وجلَّل اللهَ: عظَّمه، ولا يقال: الجلال إلَّا لله سبحانه وتعالىٰ[٣].

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٢٧٢).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٣٢٥)، وتهذيب اللغة (١٠/ ١٣٠-١٣١)، وقد ختم المعنىٰ الأزهري بقوله: «علو علىٰ كل حال».

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ١٠٠٣)، وتهذيب اللغة (١٠/ ٢٦١)، ومعجم الأدب (٣/ ٤٢)، وغريب الحديث (١/ ١٢٢)، ولسان العرب (١١/ ١١٧).

المطلب الثاني: الأسماء والصفات ودلالاتها اللغوية الدالة على التعظيم

قبل الولوج إلىٰ مقصد المطلب وغايته؛ أريد أن أسبق ذلك ببعض الأقوال التي هي أشبه بالقواعد اللغوي فيما يتعلّق في أسماء الله تعالىٰ وصفاته:

١- الألف واللام الداخلة علىٰ أسماء الله تعالىٰ وصفاتها تدخل لغاية التفخيم والتعظيم[١].

٢- صفات الله تعالىٰ لا يأتي بها لغاية تخليص اسم الله تعالىٰ ممّن يشابه اسمه علىٰ عكس الصفات التي يأتي بها بحقّ المخلوقين لقصد تخليص اسم من اسم، فيقال: زيدٌ العطار وزيد التميمي، فخلصنا الأولىٰ من الثاني بالصفة. أما بحق الله تعالىٰ فلا، يقول ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ: «لأنه المحمود المشكور المثنَّىٰ عَلَيْهِ بكلّ لسان، ولا سَمِيَّ لَهُ جلّ اسمُهُ فيخلُصُ اسمه من غيره»[٢]. تعدل العبارة وذكر أبو علي الفارسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إنَّ صفات الله تعالىٰ لا تأتي مُخَلّصة مميزة، بل القصد منها الثناء[٣].

٣- المنع من تصغير أسماء الله تعالىٰ وصفاته لما في ذلك من مخالفة التعظيم والإجلال والتنزيه، يقول ابن النَّحاس رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليس في أسماء الله تعالىٰ شيء مصغّر»[٤].

٤- صفات الله تعالىٰ التي منها الخالق والخلاق، لا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغير الله تعالىٰ[٥].

٥- اسم الرَّبِّ لا يطلق في حقّ غير الله تعالىٰ إلَّا وهو مجرد من الألف واللام، كما لا يقال في غيره إلَّا بالإضافة[٦].

٦- أسماء الله تعالىٰ كلّها صفات، وكلّ صفة تفصح عن ثناء، يقول المبرد رَحِمَهُ اللَّهُ: الله الاسم الواقع علىٰ الذات، وسائر أسماء الله عزّ وجل إنّما تجري في العربية مجرىٰ النُّعوت[٧].

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص٥٢).

(٢) ينظر: الصاحبي (ص٥٢)، واشتقاق أسماء الله (ص٢٧٥).

(٣) ينظر: التعليقة علىٰ كتاب سيبويه (١/ ٢٣٨)، واشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص٢٧٥).

(٤) ينظر: شرح درة الغواص في أوهام الخواص (ص٨٠)، وإعراب القرآن (٤/ ٢٦٨).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٧/ ١٦).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٣٠).

(٧) ينظر: المخصص (٥/ ٢١٦)، والمجموع المغيث (ص٥٠٣)، المقتضب (١/ ٣٣٣).

٧- أسماء الله تعالىٰ توقيفية[١].

٨- لا يجوز تنكير أسماء الله تعالىٰ[٢].

٩- اسم الله تعالىٰ ممتنع فيها الجمع والتثنية، وما ورد خلاف سماعًا من ذلك؛ فهو علىٰ معنىٰ التعظيم[٣].

١٠- اسم الله تعالىٰ هو علمٌ دالٌّ دلالة جامعة لمعنىٰ أسماء الله كلّها ما علم منها وما لم يعلم، ولذا قيل: كلّ اسم سوىٰ الله من الأسماء الكريمة هو من أسماء الله، ولا ينعكس[٤].

١١- أسماء الله تعالىٰ أعلام مفردة، وليست جُمَلًا[٥].

١٢- أسماء الله تعالىٰ كلّها معربة ليس فيها مبني[٦].

١٣- ليس في أسماء الله تعالىٰ ما هو مصدر إلَّا السَّلام[٧].

١٤- كثرة أسماء الله تعالىٰ وعدم إدراك حصره أو معرفة ذلك إنّما يدلّ هذا علىٰ شرف المسمّىٰ[٨].

١٥- أسماء الله مترادفة في الذّات متباينة في الصّفات[٩].

١٦- أسماء الله تعالىٰ علىٰ ضربين: اسم فاعل كعالم ورازق، ومصادر كسلام وعدل، قالها السَّخاويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ[١٠].

١٧- ليس في أسماء الله تعالىٰ مُعَرَّبٌ، إنّما كلّها عربية محضة[١١].

---

(١) ينظر: المصباح المنير (٢/ ٤٩٢)، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص١٤٠).

(٢) ينظر: الكليات (ص١٦٤)، وإعراب القرآن لابن النحاس (٣/ ١٧٨).

(٣) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (١/ ٨٠).

(٤) قالها ابن مالك: ينظر: شرح تسهيل الفوائد (١/ ١١٧).

(٥) ينظر: المسائل الحلبيات (ص١٠٠).

(٦) ينظر: المسائل الحلبيات (ص١٠١).

(٧) ينظر: شرح ديوان الحماسة (ص٥٦١).

(٨) ينظر: البلغة إلىٰ أصول اللغة (ص١١٩).

(٩) ينظر: صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء (٤/ ٢٥٥).

(١٠) ينظر: سفر السعادة (١/ ١٣٧). من ذلك أيضًا ما جاء علىٰ صيغة المبالغة.

(١١) ينظر: اشتقاق أسماء الله (ص٤٢).

١٨- الهاء الدّاخلة علىٰ صفات المذكر كعلّامة وفهّامة لا تدخل علىٰ صفات الله تعالىٰ بحال، وذلك لما فيها من التَّأنيث[١].

١٩- اسم الله (أحدٌ) لا يوصف به غيره، فلا يقال: رجل أحدٌ، ولا درهم أحدٌ، ولكن يقال رجل واحدٌ، وذلك؛ لأنَّ أحدًا صفةٌ من صفات الله تعالىٰ التي استأثر الله بِها دون خلقه[٢].

٢٠- لا يُتَعَجّب من صفات الله تعالىٰ، فلا يقال: ما أعلمَ اللهَ؛ لأنَّ علمَ الله لا يقبل الزيادة[٣].

٢١- المهمل لا يقع في كلام الله تعالىٰ، وكذلك بدل الغلط[٤].

٢٢- الألف واللام الدّاخلة علىٰ الأسماء تفارقها إلَّا اسم الله تعالىٰ، فالألف واللام لازمة لا تفارقه أبدًا[٥].

والآن حان الحديث عن مقصد المطلب، فلا شكّ أنّ مفهوم ومعاني الأسماء والصفات يعتمد في ذلك علىٰ لغة العرب دون غيرهم، وهي المرجع في ذلك، والمُبيِّن والموضِّح والشَّارح، ومن الأسماء والصفات التي نصّ أهلُ العربية علىٰ ذكر التّعظيم والإجلال فيها[٦].

وأسماء الله تعالىٰ وصفاتها كلها دالة علىٰ التعظيم والتقديس لغة ومعنىٰ، ويمكن توضيح ذلك من عدة جوانب:

أولًا: المعنىٰ المعجمي: فالمعنىٰ المعجمي للأسماء والصفات المنصوص عليها في كتب اللغة كله يشهد تعظيم الله تعالىٰ، فلن يقف المنقِّب في ثنايا المعاجم والقوامس العربية إلَّا علىٰ معاني تامّة كاملة دالة عظمة الله تعالىٰ وإجلاله وتنزهيه، ولهذا عندما سئل ابنُ الأعرابي وهو

---

(١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية (ص٢٤٧)، والتكملة والذيل علىٰ درة الغواص (ص٨٥٣)، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص٢٦٨).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ١٢٧).

(٣) ينظر: المساعد علىٰ تسهيل الفوائد (٢/ ١٦١).

(٤) شرح قواعد الإعراب (ص١٨٠).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦).

(٦) كل أسماء الله وصفاته فيها من معاني التعظيم التي يعجز البشر عن إدراكه وتفسيره ولكن اقتصرت هنا علىٰ مجموعة من الأسماء والصفات لغاية البحث والدراسة وليس للتحديد والقطع. ينظر: الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٩٣٧).

أحد نقّالة العربية بعد الأصمعي عن معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]؛ قال ابن الأعرابيِّ في بداية جوابه: هو علىٰ عرشه كما أخبر. فكرَّر السَّائل سؤاله، فقال: يا أبا عبد الله، إنَّما معناه استولىٰ، فقال ابنُ الأعرابيِّ: ما يدريك؟، العرب لا تقول: استولىٰ علىٰ الشَّيء؛ حتّىٰ يكون له مضادٌ، فأيّهما غلب؛ فقد استولىٰ، أما سمعتَ قولَ النَّابغة:

إلَّا لـمـثـلِك أو مَـن أنـت سـابـقـه سبق الجواد إذا استولىٰ علىٰ الأمد

فأرجع ابن الأعرابيِّ السَّائل أوَّلًا إلىٰ المعنىٰ المعجمي الوارد عن العرب في نفي هذا التَّأويل، ثمّ كرَّ عليه بالاستشهاد بديوان العرب الذي هو الشِّعر، وما هذه من ابن الأعرابيِّ إلَّا تعظيم لله وأسمائه وصفاته أن تفسَّر بغير لغة العرب(١).

ثانيًا: البناء الصرفيّ: الأسماء والصفات في بناءها الصرفي، سواء ما كان منها مصادر كسلام وعدل، أو صيغ مبالغة كبصير وسميع وقهَّار، أو أسماء فاعل كعالم ورازق، ففي هذه الأنواع الصرفية من المعاني التي يكون التعظيم فيها لازمًا ثابتًا دالًّا علىٰ التَّجديد والحدوث(٢).

ثالثًا: التنسيق الصوتي: المتدبر لسماع الأسماء والصفات يجد بحسّه المرهف وذوقه الحسن سلسلةً من المخارج والصفات التي تميزت بسهول الجرس الصوتي المكوّن لكافة الأسماء والصفات، فعند سماعك لأسماء الله الدالّة علىٰ الرَّحمة كالرّحمن والرّحيم والرزّاق تندفع مطمئنًا قد امتلأ صدرك تفاؤلًا وقلبك شوقًا، وعند سماعك لأسماء الله الدَّالّة علىٰ العِزّة والمناعة كالعزيز والجبّار والعظيم يندفع في قلبك الخشوع والخوف الإجلال. وما هذا إلَّا بسبب التّناسب الصّوتي الذي اشتملت عليه الحروف المكوِّنة لصفات الله وأسمائه(٣).

وعلىٰ سبيل المثال سوف يأخذ الباحث اسمين من أسماء الله الحسنىٰ ليتم توضيح التناسق الصوتي بين حروفها ومخارجها وصفاتها.

---

(١) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٩٥٨)، ولسان العرب (١٤/ ٤١٤).

(٢) ينظر: سفر السعادة (١/ ١٣٧)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (٣/ ٦٨٢).

(٣) ينظر: الاعجاز الصوتي في سورة الصافات–رسالة ماجستير (ص٢٤)- إعداد الطالبتين: خيرة يحياوي وسمية شنفاوي- جامعة محمد بوضياف في المسلة – كلية الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي- الجمهورية الجزائرية.

أ- الرحيم:

مخارج الحروف: الرَّاء مخرجه (ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا وهي أدخل في طرف اللسان قليلا من النون، وفيها انحراف إلىٰ مخرج اللّام)[١]، الحاء: وسط الحلق[٢]، الياء: الجوف[٣]، الميم: ما بين الشفتين مع انطباقهما[٤].

صفات الحروف[٥]: **الرّاء**: مجهور، منحرف، مكرّر (صفات قوة)، متوسط (ما بين الشدة والرخاوة) (لا توصف بشيء)، مستفال، منفتح (صفات ضعف)، مذلق. **الحاء**: مهموس؛ لضعفه، رخو (لين)، مستفال، منفتح، مصمت، وهذه الصفات كلها صفات ضعف ما خلا الإصمات فلا يوصف بقوة ولا ضعف. **الياء**: مجهور (صفة قوة)[٦]، رخو، مستفال، منفتح، لين، خفي (صفات ضعف)، مصمت (لا توصف بشيء). **الميم**: مهموس، متوسط، مستفال، منفتح (صفات قوة)، غنة (صفة قوة)، مذلق (لا توصف بشيء)، مذلق.

والرّحيم: فعيل من أوزان المبالغة مشتق من الرحمة، ومعناها: إنعام وإفضال علىٰ العباد[٧].

---

(١) حاشية الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص١٠١).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩).

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩).

(٥) دارسة المخارج والصفات (ص١٢٦- ١٨٣).

(٦) دارسة المخارج والصفات (ص١٩٠).

(٧) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ (ص٣٨، ٤١). قال الزَّجاج رَحِمَهُ اللَّهُ: «والله عز وجل يفعل بمن رحمه من عباده من الفضل، والإنعام، وإصلاح شأنه وإن كانت الرحمة منه بغير ضعف ولا رقة تعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا» (ص٤٢). ولا يخفىٰ علىٰ القارئ أن هذا الاشتقاق اشتقاق معنىٰ وليس اشتاق أصل حيث أن أصل الاشتقاق: رَحِمَ.

ب- القاهر:

مخارج الحروف: **القاف**: طرف اللّسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلىٰ[١]. **الألف**: الجوف[٢]. **الهاء**: أقصىٰ الحلق[٣]. **الرّاء**: (ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا وهي أدخل في طرف اللّسان قليلًا من النون، وفيها انحراف إلىٰ مخرج اللام)[٤].

صفات الحروف[٥]: **القاف**: مجهور، مشدود، مستعلي، مُقلق (صفات قوة)، منفتح(صفة ضعف)، مصمت (لا توصف بشيء). **الألف**: مجهور (صفة قوة)، منفتح، رخو، مستفال (صفات ضعف)، مصمت (لا توصف بشيء). **الهاء**: مهموس، رخو، مستفال، منفتح، خفي (صفات ضعف)، مصمت (لا توصف بشيء). **الراء**: مجهور، منحرف، مكرر (صفتا قوة)، منفتح، مستفال (صفتا ضعف)، مذلق، متوسط (لا توصف بشيء).

والقاهر مشتق من قَهَرَ:

المقاربة الصوتية [٦]:

الكلمة	الحروف	المخارج	الصفات	النتيجة
الرحيم	الراء الحاء الميم الياء	قريب متوسط قريب بعيد جدًا	قوي أضعف متوسط ضعيف	تغليب الأصوات الضعيفة هنا يتناسب مع المعنىٰ اللغوي لكلمة رحم التي فيها معاني العطف والرأفة[٧]

(١) قالها الصفاقسي (ص٢٣)، من تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين.

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٠).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٠).

(٤) حاشية الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص١٠١).

(٥) دارسة المخارج والصفات (ص١٢٦- ١٨٣).

(٦) دارسة المخارج والصفات (ص١٩٠- ١٩١).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٨)، والحاشية (٨) من (ص٩)، والدّلالات الصوتيّة للصّفات العامّة والصّفات الخاصّة في القرآن الكريم – د. فراكيسامحمد – مقال منشور علىٰ موقع:

http: / /jilrc. com/ الدّلالات-الصوتيّة-للصّفات-العامّة-و/

القاهر	القاف الألف الهاء الراء	متوسط بعيد جدًا بعيد قريب	قوي ضعيف أضعف قوي	فالقاف الانفجارية مع وجود الألف الممتدة مع بعد مخرج الهاء وصفة التكرار في الراء كل ذلك يحدث أثراً تحذيرياً وتنبيهيا في ذهن السامع والغافل والمتلقي بسبب علو الجرس الصوتي لهذه الكلمة، فكل ذلك جاء متناسبا مع ما في معنىٰ القهر في اللغة العربية من العلو والغلبة(١).

رابعًا: سياق الكلام: أسماء الله وصفاته تأخذ سياقا يتفق مع المعاني المذكور في السياق، فما كان في جانب التهديد والوعيد تساق الأسماء والصفات الزاجرة والمخوفة، وما كان في سياق الرحمة والعطاء نجد ذكر الأسماء والصفات التي تدلّ علىٰ الكرم والعفو، وما كان في سياق المدح تأتي الأسماء والصفات الدالة علىٰ المدح والثناء، وهذا لا يخفىٰ علىٰ المتدبر لكلام الله تعالىٰ، ومن أمثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة]، في الوهلة الأولىٰ للناظر إلىٰ سياق الآية يظن أن المناسب لها من الأسماء والصفات الغفور الرحيم، ولكن لو أمعن الفكر لعلم أنَّ سياق الآية جاء بما هو متناسق معها؛ (لأنّ من يغفر لمن يستحق العذاب إنما يكون من لا فوقه أحد يرد عليه حكمه، ومن كان كذلك كان عزيزاً ممتنعاً من الرد عليه، ومن كان حكيماً وضع الشيء في موضعه، وإن كان ظاهر فعله موهماً بأنه علىٰ خلاف الحكم، لخفاء وجه الحكمة بمكنون الغيب عن المخلوق القائم عن إدراك أسرار الربوبية)(٢).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٥/)٣٥، والدّلالات الصوتيّة للصّفات العامّة والصّفات الخاصّة في القرآن الكريم – د. فراكيسامحمد – مقال منشور علىٰ موقع:

http: / /jilrc. com/ الدّلالات-الصوتيّة-للصّفات-العامّة-و/

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن (ص٥٢٩). وينظر: الأسماء الحسنىٰ ومناسبتها للآيات التي ختمت بها من أول سورة المائدة إلىٰ آخر سورة المؤمنين (ص٥٢) وما يليها – رسالة ماجستير – أعداد الطالبة محمد مصطفىٰ آيدن– المملكة العربية السعودية– جامعة أم القرىٰ – كلية أصول.

وقال العكبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ تعدل، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ تتفضل»[(١)].

وهو تلخيص للقول السابق، وأيضًا من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [النور].

في هذه الآية ذكر الرحمة والفضل، فيتبادر إلىٰ الذّهن الكليل أن المناسب لختم هذه الآية توابٌ رحيمٌ، ولكن العليم سبحانه وتعالىٰ قد ختمها بتوابٍ حكيمٍ مناسبةً لسياق قصة اللِّعان وذكر الزنا أثناء ذلك، فالتَّوَّاب حثّ من ارتكب فاحشة الزِّنا علىٰ التَّوبة والاستغفار، والحكيم ناسب حكمته من اللِّعان لما فيه من السَّتر علىٰ المتلاعنين، وبقاء الأعراض نقية طاهرة[(٢)].

(١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٧٧).

(٢) ينظر: الإتقان (٣/ ٣٥٣).

المطلب الثالث: عظمة الله سبحانه وتعالى على ألسن أهل العربية

أثناء تقليب أوراق كتب اللغة تراهم يكثرون من عبارة: (إلَّا لله) منوهين علىٰ أن هذا الاسم أو الصفة أو الفعل لا تليق إلَّا بالله عز وجل؛ فالخليل بن أحمد الفراهيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما ذكر كلمة (ربّ) في كتابه (العين)؛ ذكر أنّ هذه الكلمة لا تقال بغير الإضافة إلَّا لله عزّ وجلّ[١]، وأيضًا ترد هذه العبارة في كلام الزّجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو يقول عن اسم الرّحمن: «ولا يجوز أن يقال رحمن إلَّا لله جلّ وعزّ»[٢]. ومن ذلك أيضًا: قول الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن صفة الخبير حيث قال: «وهذه الصفة لا تكون إلَّا لله تبارك وتعالىٰ»[٣]. وأخيرًا؛ قول أبي هلال العسكريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند حديثه عن الحمد، فقال: «ويقال: الحمد لله، علىٰ الإطلاق. ولا يجوز أن يطلق إلَّا لله؛ لأنّ كلّ إحسان فهو منه في الفعل أو التسبيب»[٤].

يضاف إلىٰ ما ذُكر أنّ الباحث في بطون كتب العربية يجد الكثير من مقالات أهل العربية الدّالّة علىٰ تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ في نفوس هؤلاء العلماء، وهذا ليس بالأمر العُجاب، بل هو خُلق اتَّصف به علماء الأمّة بشكل عامّ، ومنهم علماء العربية في كافّة العصور والدّهور، فمن تلك النماذج التي تُدلل علىٰ تعظيم الله تعالىٰ هذه الصّور التي وقف عليها الباحث أثناء التفتيش والتمحيص عمّا يسدّ حاجة هذا المطلب.

أولًا: أبو عمرو بن العلاء النحوي (١٥٤هـ)

فقد جاء إليه عمرُو بن عبيد المتكلِّم، فقال: يا أبا عمرو، أخلف الله وعدَه؟ قال: لا، قال: أفرأيتَ مَن وعده اللهُ علىٰ عمله عقابًا يُخْلِف وعدَه فيه؟ فقال أبو عمرو: أمِن العُجمة أُتيتَ أبا عثمان! إنَّ الوعدَ غيرُ الوعيد، إنّ العرب لا تَعُدّه عارًا ولا خُلْفًا، والله عزّ وجلّ إذا وعد وفَّىٰ، وإذا أوعد ثمّ لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضُّلًا، وإنّما الخُلْف أن تَعِدَ خيرًا ثمّ لا تفعله. قال: وأجد هذا في كلام العرب؟ قال: نعم، أما سمعتَ قولَ الأوّل:

ولا يرهب ابن العمّ ما عشتُ صولتي ولا أختفي من صــولـة المتـ ـهدِّد
وإنِّــي وإن أوعــدتُــه أو وعــدتُــه لمُخْلِف إيعـادي ومنجِز موعـدىٰ

---

(١) ينظر: العين (٨/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٣٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٧/ ١٥٨).

(٤) ينظر: الفروق اللغوية (ص٤٩)، وهذا الذي ذكرته هنا نز يسير لأقوال كثيرة.

وهذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ إنما هو تعظيم لله تعالىٰ وأمره[١].

ثانيًا: عمرو بن عثمان المقلب سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ (١٨٠هـ)

باستخدام البحث الآلي في (كتاب سيبويه) تبيَّن للباحث قدر تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ عند إمام النحاة بشكل ملفت للنظر، فقد ذكر عبارة: إن شاء الله تعالىٰ ١٢٥ مرّة. وقد تنوعت العبارة علىٰ الشّكل التالي: إن شاء الله تعالىٰ، أو: ان شاء الله، أو: إن شاء الله عزّ وجلّ ذكره، أو: إن شاء الله تعالىٰ عزّ وجلّ. وإنما استخدم هذه العبارات في الإحالات[٢].

وعند إيراد الآيات القرآنية يبدأها قائلًا: قوله جلّ ثناؤه[٣]، أو: قوله تعالىٰ[٤]، أو: قوله تعالىٰ جدُّه[٥] ، أو: قال الله تعالىٰ، الله تبارك وتعالىٰ[٦].

وهذا التنويع في العبارة دالٌّ علىٰ التعظيم والإجلال لله تعالىٰ.

وهذا ليس مقصورًا علىٰ سيبويه وحده، وإنّما اقتصرت عليه هنا؛ لأنَّه الإمام للنُّحاة، وكتابه يعدّ الأساس في النّحو، فهو بمثابة (صحيح البخاري) مَنْزلة في السنة.

يضاف إلىٰ ما ذكرت؛ فقد نوَّه سيبويه إلىٰ ما لا يجوز قراءة القرآن به من اللّهجات التي تنطق به العرب، فقال: «وتكون اثنين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشّعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشّين، والضّاد الضّعيفة، والصّاد التي كالسّين، والطّاء التي كالتّاء، والظّاء التي كالثّاء، والباء التي كالفاء»[٧].

وهذا منه صيانة لكلام الله تعالىٰ من أن تستحين فيه قراءة ما لأنها متوافقة مع إحدىٰ اللهجات الفصيحة، فالأصل في قراءة القرآن أن تكون متوافقة مع الأفصح، وليس ضرورة مع الفصيح[٨].

---

(١) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة (٤/ ١٣٩).

(٢) من باب من أحب شيء لهج بذكره. ينظر علىٰ سبيل المثال: (١/ ١٢و٢١و٢٢و٢٤و٢٥و٣٢).

(٣) ينظر علىٰ سبيل المثال: الكتاب (١/ ٨١، و١٢٢و٣٢٦و١٧٤، و(٢/ ٤٢، و٢٩٩).

(٤) ينظر علىٰ سبيل المثال: الكتاب (١/ ٤٠، و١٤٣و١٥٥و ٢٠١و٢٦٧و (٢/ ٤٠و٣٢٥).

(٥) ينظر علىٰ سبيل المثال: كتاب (١/ ٦٥، و١٦٦و٢١٢و٢٣١، و(٢/ ١٥٤، و٣٣٢).

(٦) ينظر علىٰ سبيل المثال: كتاب (١/ ٣٨١و٣٨٤و (٢/ ١٩٦، و(٤/ ٨١ و١٥٢).

(٧) الكتاب (٤/ ٤٣٢).

(٨) الكتاب (٤/ ٤٣٢).

ثالثًا: محمد بن زياد ابن الأعرابي (٢٣١هـ)

يعد ابن الأعرابيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ من النَّافحين عن دين الله تعالىٰ كغيره من علماء العربية، فهو يقول في ردِّه علىٰ مَن يدّعي أنّ كلام الله تعالىٰ مخلوقٌ: «ما رأيت قومًا أكذب علىٰ اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق».

رابعًا: محمد بن زياد المبرد (٢٨٥هـ)

وله كلام دالٌّ علىٰ تعظيم الله تعالىٰ، فقال أثناء الحديث علىٰ استخدام نون العظمة من قبل العرب: «والعرب تفعل هذا لا ينبغي علىٰ حكم الإسلام أن يكون هذا مستعملاً إلَّا عن الله عز وجل، لأنَّه ذو الكبرياء، كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء]»، ثم زاد الأمر وضوحًا وتعظيمًا لله تعالىٰ فقال: «وكلّ صفات الله أعلىٰ الصّفات وأجلّها، فما استعمل في المخلوقين علىٰ تلك الألفاظ وإن خالفت في الحكم فحسنٌ جميلٌ، كقولك: في فلان عالم، وفلان قادرٌ، وفلان رحيم، وفلان ودودٌ، إلَّا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبر، فإنَّك إذا قلتَ: فلانٌ جبّارٌ أو متكبرٌ؛ كان عليه عيبًا ونقصًا، وذلك لمخالفة هاتين الصّفتين الحقّ، وبُعدهما من الصواب؛ لأنّهما للمبدئ المعيد الخالق البارئ، ولا يليق ذلك بمن تكسِره الجَوعة، وتطغيه الشِّبعة، وتنقصه اللّحظة»[(١)]. ثم ختم كلامه بقوله: «وهو -أي: سبحانه وتعالىٰ- في كل أموره مُدَبِّرٌ»[(٢)].

خامسًا: الزجاج (٣١١هـ)

لمّا تطرّق الزّجاج رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (إعراب القرآن عن تفسير وشرح البسملة) فلمّا بلغ اسم الله سبحانه وتعالىٰ أعرض عن ذكر ما جرت به أقلام وأقوال اللغويين حول أصل كلمة (الله)، فقال الزَّجاج رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأكْرهُ أنْ أذكر جميع ما قال النحويون في اسم الله أعني قولنا (الله) تنزيهاً للهِ عزَّ وجلَّ»[(٣)].

---

(١) الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٨٣).

(٢) الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٨٣).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١/ ٤٣).

وهذ الذي ذهب إليه الزَّجاج من عدم التطرق إلىٰ أصل اشتقاق كلمة (الله) هو الذي دعا أغلب المحققين ومنهم الإمام الشَّافعيِّ إلىٰ اعتبار أصل كلمة (الله) هو الارتجال، وليس الاشتقاق[١].

سادسًا: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد النحوي (٣٣٨هـ)

أورد في كتاب (إعراب القرآن) حديثَ النبي ﷺ: **«من حلف بغير الله جلّ وعزّ؛ فقد أشرك»**. ثم ذكر النَّحاس رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ في تفسير هذا الحديث أقوالًا، فقال: أصحُّها أنَّ المعنىٰ: فقد أشرك في تعظيم الله جلّ وعزّ غيرَ الله؛ لأنّه إنّما يحلف الإنسان بما يعظّمه أكبر العظمة، وهذا لا ينبغي أن يكون إلَّا لله جلّ وعزّ[٢].

سابعًا: محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)

نُقِل عن اللّيث قولَه: «والله هو النفّاح المنعم علىٰ عباده»، فرد الأزهريُّ ذلك، فقال: «لم أسمع النفّاح في صفات الله التي جاءت في القرآن، ثم في سُنّة المصطفىٰ عليه السلام، ولا يجوز عند أهل العلم أن يوصف الله جلّ وعزّ بصفة لم يُنزلها في كتابه، ولم يُبيِّنها علىٰ لسان نبيّه»[٣].

ومع أنّ كلمة النفّاح لها معنًىٰ مقبول في العربية وهو الكثير العطايا، إلَّا أنَّ الأزهريَّ رفض أن يُسمَّىٰ الله بهذا الاسم؛ لأنّه لم يقف علىٰ دليل من الكتاب والسنة يؤيِّد هذه المعنىٰ اللغوي، وهذا منه تعظيمٌ لله سبحانه وتعالىٰ.

ثامنًا: أحمد بن فارس الصاحبي (٣٩٥هـ)

عند حديثه عن المقارنة بين لغة العرب واتِّساعها وبين اللغات الأخرىٰ وخملوها؛ تطرّق متحدِّثًا عن كلام الله سبحانه وتعالىٰ وإمكانية تفسيرها بغير العربية، فقال: «إن كلام الله جلّ ثناؤه أعلىٰ وأرفع من أن يُضاهىٰ أَوْ يُقابل أَوْ يعارض بِهِ كلام، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العليّ الأعلىٰ خالق كلّ لغة ولسان»[٤].

---

(١) ينظر: المخصص (٥/ ٢١٥، والأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ وصفاته (ص٢٧٦).

(٢) إعراب القرآن (٤/ ١٠٥).

(٣) تهذيب (٥/ ٧٢).

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص٢٠).

تاسعًا: مكيّ القيسيّ (٤٣٧هـ)

ذكر عند إعرابه لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾ [الأنفال]، وجوهًا في حرف العطف وعلىٰ من يكون العطف، ثم ذكر قولَ من قال: إنَ ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ معطوف علىٰ اسم الله= فردَّه، وذكر أنّ العطف يكون علىٰ موضع (حسب)، وليس العطف علىٰ اسم الله سبحانه وتعالىٰ، وعلَّل ذلك بقوله: «لقبح عطفه علىٰ اسم الله لما جاء من الكراهة في قول المرء: (ما شاء الله وشئت) ولو كان بالفاء أو ثمّ لحسن العطف علىٰ اسم الله جلَّ ذكره»[1].

وهذ من مكيٍّ القيسيٍّ هو تعظيمٌ لله تعالىٰ أن لا تقع بينه وبين مخلوقاته مشاركة، وحماية لصرح التّوحيد.

(١) مشكل إعراب القرآن (١/ ٣١٩).

المطلب الرابع: المصنفات اللغوية القائمة على تعظيم الله سبحانه وتعالى

أغلب المصنفات اللّغوية إنّما صُنِّفت تعظيمًا لله تعالىٰ، سواء بشكل منفرد، أم بشكل متعدد. وإنّما أقول ذلك؛ لأنَّ القصد من تأليف كتب العربية بشكل خاصّ وباقي المصنفات بشكل عام هو لخدمة كلام الله تعالىٰ، يقول الإمام الشّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «جميع ما تقوله الأمّة شرح للسُّنَّة، وجميع السُّنّة شرحٌ للقرآن، وجميع القرآن شرحٌ لأسماء الله الحُسنىٰ وصفاته العُليا»[(١)].

وعليه؛ فقد تعدّدت المصنفات اللغوية التي القصد منها تعظيم الله تعالىٰ إلىٰ:

أ- ما يتعلق بالأسماء والصفات

فتنوعت الكتب المصنف في هذا المضمار علىٰ نوعين:

النوع الأول: كتب مستقلة، ومن أبرزها وأهمها:

١- تفسير أسماء الله الحسنىٰ؛ لإبراهيم بن السّري الزّجّاج (٢٤١- ٣١١هـ)، وابتدأ كتابه في شرح حديث النَّبيِّ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» [(٢)]، وتحديدًا عبارة (من أحصاها) حيث ذكر وجه ذلك في لغة العرب[(٣)]، ثم بدأ بذكر الأسماء منوهًا أنّه اعتمد في عدّها علىٰ حديث النَّبيِّ ﷺ الذي ذُكِرت فيها الأسماء والصفات مُعَدَّدة[(٤)].

٢- اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ؛ لعبد الرَّحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيِّ (٣٤٠هـ)؛ أوضح في مقدمة كتابه طريقته وغايته من وضع هذا الكتاب، فقال: «هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالىٰ عزّ وجلّ وصفاته المذكورة في الأثر أنَّ من أحصاها دخل الجنة ... علىٰ مذاهب أهل العربية العلماء باللغة العارفين بأساليب كلام العرب واشتقاقه وتصارفه، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك»[(٥)].

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٦).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٩٨)، وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٢).

(٣) تفسير أسماء الله الحسنىٰ (ص٢٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٤١٢) (بشار) عن أبي هريرة (رضىٰ الله عنه)، وكذلك أبي حيان في صحيحه (٣/ ٨٨) وغيرهما. ينظر: تفسير أسماء الله الحسنىٰ (ص٢٢).

(٥) اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ (ص١٩).

٣- شرح أسماء الله الحسنىٰ؛ لعبد السّلام بن عبد الرحمن بن برجان (٥٣٦هـ)؛ ذكر بعد المقدمة التي شملت الكلام عن حديثي النبي ﷺ السَّابقَين[١]، فقد تحدَّث ابن برجان عن تفسير كلمة (أحصاها) أيضًا، وذكر احتمال الإدراج في حديث التِّرمذيِّ المذكور، ثم ذكر طريقته في شرح الأسماء والصّفات، حيثُ جعلها علىٰ ثلاثة فصول، وهي:

الفصل الأول: استخراجها بالاستقراء والاعتبار من لغات العرب.

الفصل الثاني: التطرق إلىٰ معرفة مسالكها في العالم، واستقراء مسالكها في الخليقة.

الفصل الثالث: بالإرشاد إلىٰ التعبد بمعانيها وإعمال النفوس بمقتضاها ابتغاء مرضات الله عز وجل بذلك[٢].

قلتُ: يذكر أولًا الأسماء أو الصفة، ثم يردفها بهذه الفصول، وهذا في كلّ اسم أو صفة.

وتركّز عمله في شرح الأسماء علىٰ ذكر الوجوه اللغوية المتعلقة بكلّ اسم أو صفة.

النوع الثاني: أبواب معيّنة؛ ومن أبرز ذلك[٣]:

١- كتاب الزِّينة في الكلمات العربية والإسلامية؛ لأحمد بن حمدان الرّازيِّ (٣٢٢هـ).

لم يكن هذه الكتاب مستقلا في موضوع الأسماء والصفات؛ فقد قال في مقدمته: هذا كتابٌ فيه معاني أسماء واشتقاقات ألفاظ وعبارات عن كلمات عربية، يحتاج الفقهاء إلىٰ معرفتها، ولا يستغنىٰ الأدباء عنها ... إلىٰ أن قال: ثمّ ذكرنا بعد ذلك معاني أسماء الله عز وجل وصفاته وما يجوز أن يُتأوَّل فيها[٤]. قلتُ: وقد ذكر في الباب كلَّ ما يتعلَّق بالأسماء والصفات ناقلًا ذلك عن أهل اللغة، أو قائله[٥].

---

(١) اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ (ص١٩). حديث البخاري «من أحصاها دخل الجنة»، وحديث التّرمذي الذي عُدِّدت فيه الأسماء الحسنىٰ.

(٢) شرح أسماء الله الحسنىٰ (ص٢٩).

(٣) ويدخل تحت هذه النوع جميع المعاجم العربية، ولكن الأسماء والصفات مبثوثة فيها، وإنما اقتصرت هنا علىٰ ما ذكرت لأنّ المصنفين قد خصّوا الأسماء والصفات بأبواب محددة معينة.

(٤) كتاب الزينة في الكلمات العربية والإسلامية (ص٦٧).

(٥) ينظر علىٰ سبيل المثال: (ص١٨٢، و١٨٤، و١٩٠).

٢- المخصّص؛ لعليّ بن إسماعيل بن سِيْدَهْ المرسي (٤٥٨هـ).

ختم كتابه (المخصّص) بجعل حيِّزٍ لموضوع الأسماء والصفات تحت اسم: اشتقاق أسماء الله عز وجل. وبدأه بشرح كلمة (اسم) والخلاف في اشتقاقها، ثمّ بعد ذلك بدأ بذكر الأسماء مبتدئًا بـكلمة (الله)[١]. فتحدّث عن اشتقاقها، ثمّ سائر الأسماء والصفات معتمدًا في حصرها علىٰ الحديث السّابق الذكر (حديث الترمذي)[٢].

٣- غريب القرآن: لابن قتيبة.

خصّ الأسماء والصفات ببحث في كتابه (غريب القرآن)، ووضع هذا البحث تحت مسمىٰ (اشتقاق أسماء الله وصفاته، وإظهار معانيها).

الملاحظ علىٰ منهجه في طرح ذلك ودراسته:

١- ١: الاعتناء بمسألة الأوزان[٣].

٢- ٢: ذكر أصل الكلمة من حيث الاشتقاق ومعناها مع ذكر الاختلاف في تفسير الكلمة إن وجد[٤].

٣- ٣: ذكر اختلاف القراء في الاسم او الصفة[٥].

ب- ما تعلق في تعظيم كلام الله تعالى

وهذا بابٌ واسعٌ يدخل تحته كافّة ما صُنِّف في تفسير القرآن وعلومه، وقد حاز أهل اللغة مضمار السّباق في ذلك، لكن ومن باب التمثيل سوف أذكر كتابين سعىٰ أصحابُها إلىٰ الدِّفاع عن كتاب الله تعالىٰ، ورد شبه الملحدين والطّاعنين فيه:

١- درة التنزيل وغرة التأويل: لمحمد بن عبد الله الأصبهاني الأديب اللغوي المعروف بالخطيب الإسكافيّ.

---

(١) المخصص (٥/ ٢١٥).

(٢) المخصص (٥/ ٢١٨). ينظر الحاشية (٤) من (ص١٧).

(٣) ينظر علىٰ سبيل المثال: (ص٧، ٨، ١٠، ١٦).

(٤) ينظر لذلك: (ص١١، ١٤، ١٥، ١٨).

(٥) ينظر لذلك: (ص٧، ١٥).

ألّف الإسكافيُّ كتابه ردًّا علىٰ الملحدين الذي يرمون خرط القتاد في الطّعن في كتاب الله تعالىٰ من ذكر المتشابه، والتنويه علىٰ المتكرر فيه، فوضع الإسكافيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه ردًّا علىٰ كلّ شبهةٍ قد يتعلّق بها مَن يعجز فهمُه عن إدراك مكنون كلام الله تعالىٰ، أو من كان علىٰ قلبه أكنة أو في أذنيه وقرٌ. فكلام الله تعالىٰ واضح المعاني، متناسق العبارة، من ألقىٰ له سمعه أدرك المعاني الخفية والظاهرة، يقول الإسكافيُّ في مجمل ردِّه علىٰ الملحدين والجاحدين «فتعلمون أنّ كلام الله -جلّ ذكره، وعلا شأنه وأمره- بحرٌ لا تستنفد جواهره، وذو عجائب لا تستدرك بواطنه وظواهره، وذو عمق لا يبلغ آخره، وذو طول وعرض لا يقطعه مزاخره، وهو المغنم الذي مَن حازه ظفرت يداه، ولم يجزع لفوت ما عداه»[١].

وقد ختم كتابه بالتأكيد علىٰ سبب التّأليف، فقال: «هذا آخر ما تكلمنا عليه من الآيات التي يقصد الملحدون التطرق منها إلىٰ عيبها»[٢].

٢- ردّ البُهتان عن إعراب آيات القرآن[٣].

استخدم الباحث في كتابه هذا أسلوبًا أكاديميًّا رصينًا أقرب ما يكون إلىٰ الرّسائل الجامعية، ولكنّه أجاد وأفاد وقطف من كلّ كتاب أحسنه، ومن كلّ مصنف أثمره، فجاء كتابه جامعًا لشتّىٰ الرّدود علىٰ كثير من الشُّبهات التي ما خطّها إلَّا نسج خيط العنكبوت، بل أوهىٰ من ذلك بكثير. بدأ المصنِّف كتابه بمقدمة وتمهيد ذكر فيه الأسباب الباعثة علىٰ وضع كتابه[٤]، ثمّ ذكر الدّكتور العيساوي خطّتَه في كتابه، حيثُ قسم الكتاب إلىٰ ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأوّل: الطَّاعنون في إعراب القرآن، وهو تقييد مُوجز لأصناف الطَّاعنين، وبيان تأثير هذه المقالة في صفوفهم[٥].

---

(١) درة التنزيل وغرة التأويل (١/ ٢٢٠).

(٢) درة التنزيل وغرة التأويل (١/ ١٣٨٥).

(٣) قد ذكر موقع أهل التفسير مجموعة من جهود المعاصرين في الدفاع والنفح عن كلام الله تعالىٰ ينظر: https://vb.tafsir.net/tafsir٤٢١٠٠/#.XUqUixjVLIU

وهم مسبقون بكتب عدة لعل من أبرزها: النبأ العظيم للعلامة محمد عبد الله دراز، وتحت راية القرآن للرافعي، ولكن البحث محدود بصفحات معدودة، فلذا اقتصر الباحث علىٰ ما ذكر.

(٤) ينظر رد البهتان عن إعراب آيات القرآن (ص٥- ٨).

(٥) ينظر رد البهتان عن إعراب آيات القرآن (ص١٠- ١٨).

المبحث الثاني: شُبَه الطَّاعنين في إعراب القرآن والجواب عنها: جمعتُ فيه أهمّ الشُّبَه التي يرتكز عليها هؤلاء، وبيَّنت فسادها وخطرها[١].

المبحث الثالث: آيات طُعِن في إعرابها وردُّ ذلك؛ وفيه الإجابة عن الآيات التي طُعِن في إعرابها[٢].

ثم ختم كتابه، وذكر أهم النتائج[٣].

(١) ينظر رد البهتان عن إعراب آيات القرآن (ص٢١- ٥٢).

(٢) ينظر رد البهتان عن إعراب آيات القرآن (ص ٥٩- ٩٦).

(٣) ينظر رد البهتان عن إعراب آيات القرآن (ص٩٥).

النتائج

١- تعظيم الله تعالىٰ مطلبٌ إنسانيٌ وعلميٌ، ممّا يعني أنَّه علىٰ كافّة الدِّراسات الإنسانية والعلمية أنَّ تهتم بهذا الجانب الذي يعتبر بثّ الرّوح في الحياة المجتمعية والعلاقات البشرية.

٢- العمل علىٰ إيجاد موسوعة لغوية ترتكز في مضامينها علىٰ التّأكيد علىٰ مفاهيم وغايات اللغة في تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ.

٣- محاولة الربط بين كافّة البحوث والدراسات التي تبحث عن مواطن التعظيم في دراستها بشكل يكوِّن مصنَّفًا خاصًّا بالتعظيم.

٤- السَّعيُّ لدراسة الأسماء والصِّفات دراسة صوتية قائمة علىٰ التَّحليل الصّوتي مع السِّياق التي جاءت به، فهذا كلّه سوف يكون لدىٰ الأجيال الحاضرة والمتلقية نقلة نوعية في فهم صفات الله تعالىٰ وأسمائه.

٥- التّعظيم ليس ضربًا من التّأليف أو التَّصنيف، بل يجب أن يصاحب ذلك التطبيق العملي والفعلي لتعظيم الله سبحانه وتعالىٰ في كلّ شؤون هذه الحياة التي قد غلبت عليها الماديات، وضعفت فيها جوانب التّفاهم الإنساني والتّلاقي الحضاري الفعّال بين مختلف الأعراق والجنسيات، فإذا وُجِد التعظيم لله سبحانه وتعالىٰ فسوف تنقلب الحياة بمادياتها إلىٰ حياة مشبعة بالعواطف والتّفاهم والانسجام.

٦- إرشاد الأجيال المعاصرة إلىٰ مكامن التّعظيم في كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيّه ﷺ وكلام سلف هذه الأمّة من صحابة (رضىٰ الله عنهم أجمعين)، وعلمائها العاملين (رحمهم الله تعالىٰ).

٧- عقد الندوات المتنوعة التي تُركِّز علىٰ مفهوم التّعظيم علىٰ أن تصاحبها ورش عمل بين الفئات المجتمعة لتقف علىٰ أهمية التعظيم في حياة الفرد.

٨- أهمية الاستفادة من الدّراسات والبحوث التي تتناول التعظيم في القضايا التربوية والنفسية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- الأزمنة والأمكنة، أبو علىٰ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ

٣- الأسماء الحسنىٰ ومناسبتها للآيات التي ختمت بها من أول سورة المائدة إلىٰ آخر سورة المؤمنين- رسالة ماجستير - أعداد الطالبة محمد مصطفىٰ آيدن- المملكة العربية السعودية- جامعة أم القرىٰ - كلية اصول.

٤- الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ وصفاته، محمد بن احمد القرطبي، ت: عرفان سليم، المكتبة العصرية- بيروت- لبنان، ط١٤٢٦،١هـ - ٢٠٠٥م.

٥- اشتقاق أسماء الله الحسنىٰ، عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٦- الاعجاز الصوتي في سورة الصافات - رسالة ماجستير ص٢٤- اعداد الطالبتين: خيرة يحياوي وسمية شنفاوي- جامعة محمد بوضياف في المسلة - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والادب العربي- الجمهورية الجزائرية.

٧- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٨- إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م. .

٩- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم،: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠- البلغة إلىٰ أصول اللغة، محمد صديق خان، رسالة جامعية - جامعة تكريت.

١١- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

١٣- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ت: علي محمد البجاوي، عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.

١٤- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، ت: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٥- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي، د. عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٦- تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، ت: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٧- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، د. حسن هنداوي، دار القلم، ط١.

١٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

١٩- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠- التعليقة علىٰ كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، ت: عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢١- تفسير أسماء الله الحسنىٰ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٢٢- التكملة والذيل علىٰ درة الغواص، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٣- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، ت: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨ هـ.

٢٤- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، ت: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

٢٥- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٦- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٧- الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان – القاهرة.

٢٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٩- دارسة المخارج والصفات، جمال بن ابراهيم القرش، مكتبة طالب العلم – ناشرون – جمهورية مصر العربية.

٣٠- درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، ت: د/ محمد مصطفىٰ آيدين، جامعة أم القرىٰ، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصىٰ بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣١- رد البهتان عن اعراب آيات القرآن، يوسف بن خلف بن محل العيساوي، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٣٢- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢.

٣٣- سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، ت: د. محمد الدالي، دار صادر، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٤- شرح أسماء الله الحسنىٰ، عبد الكريم القشيري، دار ازال – بيروت – ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٥- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٦- شرح المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٧- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، ت: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٨- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٩- شرح ديوان الحماسة، أبو علىٰ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، ت: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، ت: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.

٤١- شرح قواعد الاعراب،: محمد بن مصطفىٰ القُوجَوي، شيخ زاده، ت: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٣- صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م.
٤٦- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، دار طوق النجاة.
٤٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٨- الطراز لأسرار وعلوم حقائق الاعجاز، يحيىٰ بن حمزة بن علي، المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٤٩- العُدّة في إعراب العُمدَة، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام، ت: مكتب الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري – الدوحة، ط١.
٥٠- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥١- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٥٢- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٥٣- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٥٤- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٥- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٥٦- كتاب الزينة في الكلمات العربية والإسلامية، أحمد بن حمدان الرازي، ت: حسن بن فياض، مركز الدراسات البحوث اليمني، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٩- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، ت: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٦٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعيالإفريقىٰ، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٦١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٦٢- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث،: محمد بن عمر الاصبهاني، ت: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط٢.

٦٣- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٤- مختار الصحاح، بد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦٦- المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، ت: محمد كامل بركات، جامعة أم القرىٰ (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط١، (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ).

٦٧- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ، ت: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٨- مشكل اعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٦٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت.
٧٠- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٧١- معجم الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، ت: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٣- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٧٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي، ت: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٧٥- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالىٰ الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت
٧٦- المنهج القرآني في تعظيم الله تعالىٰ – رسالة دكتوراه للطالب سليمان عقاب مفضي الزعبي – جامعة العلوم الإسلامية العالمية – كلية الدراسات العليا – قسم اصول الدين (٢٠١٥م) – عمان - المملكة الأردنية.
٧٧- نتائج الفكر في النَّحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.
٧٨- النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، صلاح بن علي، ت: محمد جمعة، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن – صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
٧٩- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت: علي محمد الضباع (المتوفىٰ ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرىٰ [تصوير دار الكتاب العلمية].

٨٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري، ت: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الفهرست

ملخص البحث ٢

المقدمة ٣

التمهيد ٤

المطلب الأول: ألفاظ التعظيم في مفاهيم اللغة العربية ٦

المطلب الثاني: الأسماء والصفات ودلالاتها اللغوية الدالة علىٰ التعظيم ٩

المطلب الثالث: عظمة الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ السن أهل العربية ١٧

المطلب الرابع: المصنفات اللغوية القائمة علىٰ تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ. ٢٢

النتائج ٢٧

المصادر والمراجع ٣٦